



كشف رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو النقاب عن تحالفه مع الإرهابي بشار الأسد، وعن قيامه بحملة لإعادة تأهيله أوروبا وأمريكا بوصفه خياراً مقبولاً وبيلاً أفضل من الخيار الإسلامي، معتبراً أن "إسرائيل" تواجه تحدياً جديداً في سوريا يتمثل بـ"قوى تابعة للجهاد العالمي"، ولم يتوانَ عن التهديد بالتدخل العسكري في سوريا.

هذا الموقف المعلن من نتنياهو تحدثنا عنه طيلة عامين من الثورة، عندما كان مجرد همس منذ أن سربت الصحفة الإسرائيلية أن القيادات الإسرائيلية السياسية والعسكرية يصلون لكي لا يسقط الأسد، واليوم ها هي "الصلوات" تحول إلى حملة تسويق يقوم بها نتنياهو وحلفاؤه على مستوى العالم لدعم نظام الأسد "غير المؤذن" لإسرائيل، وهذا يفسر لما تعقدت الأمور في سوريا ولماذا تأخر انتصار الثورة في نصالها وجهادها ضد حكم الطاغية.

فإلهابي نتنياهو يقول حرفياً: "نحن قلقون من الأسلحة النوعية التي يمكن أن تغير ميزان القوى في الشرق الأوسط ويمكن أن تقع في أيدي الإرهابيين، ونحتفظ بحق التصرف لمنع حدوث ذلك.. وأن قلق إسرائيل يرتبط بمعرفة أي متربدين وأي أسلحة؟" وأوضح أن "الأسلحة الرئيسية التي تقلقنا هي الأسلحة الموجودة بالفعل في سوريا، أي الأسلحة المضادة للطائرات والأسلحة الكيماوية وأسلحة أخرى خطيرة جداً قد تغير اللعبة، وستغير شروط توازن القوى في الشرق الأوسط وقد تشكل خطراً إرهابياً على مستوى عالمي"، ورأى أنه ليس فقط من مصلحة إسرائيل منع وصول هذه الأسلحة إلى الأيدي الخطأ وإنما كذلك من مصلحة دول أخرى".

هذا ما أدلّ به نتنياهو في مقابلة مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية التي أضافت إليها إذاعة الاحتلال العبرية أن نتنياهو ناقش منع تسليح المعارضة السورية مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ورئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر، وحثته في ذلك أن "النظام السوري يتفكك إلى قوى جديدة، وعناصر أكثر تطرفاً ضد إسرائيل تابعة للجهاد العالمي باتت

ترسخ على الأرض".

أما فيما يتعلق بالساحة الأمريكية فهي مؤمنة إسرائيليا لصالح الأسد، فقد فشل 4 من كبار قادة إدارة أوباما، في مساعيهم من أجل دفع الرئيس أوباما لاتخاذ قرار لتسليح الثوار السوريين، والسبب في ذلك الجهود التي بذلها اللوبي اليهودي القوي لعرقلة تسليح الثوار السوريين، مما أربك إدارة أوباما وجعلها تبدو "الملسطول"، وظهرت زعامات الإدارة أحياناً وكأنهم "يهدون" فلا هم مع الثورة ولا هم ضدها، ولا هم مع الأسد ولا ضدّه، يؤيدون الحرية والديمقراطية ويدعمون نظام الإرهاب الأسد، وفي المحصلة "يقدمون رجالاً ويؤخرون أخرى"، ويعلنون عن مساعدات "غير فتاكه"، ويضعون جبهة النصرة على قائمة الإرهاب، ويتحدثون عن "ثورة غامضة وثوار مجهولين" وأسلحة يمكن أن تقع في الأيدي الخطأ، وعن تشكيل "معارضة معتدلة" ويفتحون "دكاناً ثورياً" لصناعة معارضة سورية على الطريقة الأمريكية، بالأحرى يفعل الأميركيون كل شيء للحيلولة دون انتصار الثورة السورية، وهذا يبرهن على صدق ما قاله رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيديف لشبكة سي إن إن الأمريكية: "روسيا لم تكن أبداً حليفاً حصرياً لسوريا أو لبشار الأسد.. أقمنا علاقات جيدة مع والده ومعه، لكن كان لديه حلفاء أكثر حظوة بين الدول الأوروبية".

ويكشف دانيال بايس وهو أحد المعتبرين بما يدور في كواليس واشنطن عن توجهات إدارة أوباما ويدعو الغرب إلى دعم بشار الأسد لأن انتصار الإسلاميين لن يكون في صالح الدول الغربية كما كتب في مقال نشره في موقع "جويش برس" اليهودي، مشيراً إلى مقال نشرته صحيفة " ولو ستريت جورنال" كتبه كل من آدام انتوس وجوبيان أي بارنز تحت عنوان "إدارة أوباما تخشى نصراً للمقاتلين السوريين" ، وقال إن "مسؤولي إدارة أوباما فاجأوا التواب واللحفاء بتعديل موقفهم من سورية، فهم لا يريدون انتصاراً كاملاً للمعارضة السورية لأنهم يعتقدون أن "الرجال الأخيار" قد لا يكونون في المقدمة".

وقال في مقاله الذي نشره في 11 أبريل الجاري "على الغرب دعم نظام الأسد ضد المعاشرة لأن قوات الشر تمثل تهديداً أقل على الغرب عندما تقاتل بعضها البعض، وهذا يجعلها تركز اهتمامها على التحديات المحلية، ويعنها من الخروج منتصرة، ومن هنا فعل القوى الغربية دفع الأعداء للدخول في حالة من الجمود العسكري، بدعم أي طرف خاسر مما يعني إطالة أمد الحرب.. وبال مقابل فنصر المعاشرة يعني تعزيزاً لحكومة تركيا المارقة ويعزز الجهاديين الذين سيحلون محل الأسد، ويمضي قائلاً: "القتال لن يضر كثيراً بالمصالح الغربية".

هذه هي الخريطة الحقيقة لما يجري في سوريا، والأسباب التي تحول دون انتصار الثورة بسرعة، فإسرائيل وإيران و العراق المالكي وروسيا والصين وحزب الله يقاتلون الشعب السوري علينا، سياسياً وعسكرياً، وأمريكا وبريطانيا وفرنسا يعملون على "تجميد الوضع" على ما هو عليه للحيلولة دون انتصار أي طرف والهدف هو تدمير سوريا وحماية إسرائيل.

لقد تحولت الحرب في سوريا إلى "أم المعارك" التاريخية والإستراتيجية لكل القوى، التي تحاول تشكيل النظام الدولي الجديد هناك حسب مصالحها، ولذلك يخطئ من يراهن على أمريكا والغرب، فهو لا يسيرون حسب محددات الأجندة الإسرائيلية، وإيران و العراق المالكي وحزب الله يقاتلون من أجل مشروعهم الشيعي الكبير، وروسيا والصين تعتبران سوريا ورقة قوية لعقد صفقات مربحة مع الغرب تنهي خسائر الحرب الباردة وتعيد "التوازن الإستراتيجي" للمصالح والقوى، والكيان الإسرائيلي يريد في سوريا "حرباً طويلة بلا نهاية".

هذه الخريطة الجديدة التي تسعى كل القوى الإقليمية والدولية لرسمها على حساب الشعب السوري وثورته، وهي خريطة لن يستطيع أن يلغيها إلا ثورة قوية وثوار مسلحون جيداً وموحدون ومعارضة قوية واعية مدركة لما يجري، فلا وقت للمساومة أو المقايضة، فمواقف القوى الدولية والإقليمية واضحة بدعم نظام الأسد الإرهابي وعدم الرغبة بسقوطه، وهذا ما يحتم دعم

الجيش الحر "المجاهدين" بالمال والسلاح والرجال من أجل الحيلولة دون تحول سوريا إلى "قطعة كيك" يتقاسمها الغرب والشرق وإسرائيل وإيران وحزب الله.. ومن هنا علينا أن ننتبه لما قاله نتنياهو، وهذا ما يجب أن يفهمه السوريون والعرب جيدا.

[بوابة الشرق](#)

[المصادر:](#)